Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

— ٣ —

الخلاف الثالث

وجاءت التجربة الثالثة مع الرئيس مبارك ، ولم تكن تجربة مدنية بل ظلت أيضاً عسكرية ومع هذا فقد تقبلتها الجماهير بالأمل وتنازلت عن حقها فى الإستفادة من النتائج السابقة فى عهدين متقاربين ، وتأكد ذلك الإحساس من إقبال الناس على الإدلاء بأصواتهم فى الإستفتاء على إختيار محمد حسنى مبارك رئيساً للجمهورية خلفاً للرئيس الراحل محمد أنور السادات وهو إقبال خالف ما كان يجرى على مدى سنوات طويلة — من إستفتاءات متلاحقة ومتعددة الأشكال لم يكن الجمهور ليكلف خاطره بالإدلاء بأصواته أو الإقتراب من صناديق الإقتراع لثقته التامة من أن هذه الأصوات لن تغير النتيجة التى ستحققها أجهزة وزارة الداخلية ويقدمها وزير الداخلية إلى رئيس الجمهورية فى مشهد درامى تليفزيونى ومؤكدة من أنها جاءت إجماعية ٩٩,٩٩ ٪ .

ولم يكن هذا التطور الجديد فى الإتجاه الشعبى بسبب حملة إعلامية أقنعت الجماهير بالإقبال على التصويت . فالتصويت كان يدور حول شخص رجل واحد ، كما لم تكن هناك إغراءات ذات طابع حزبى تحشد كل القوى الشعبية تحت مظلة موقف موحد لتفضيل مرشح على آخر ، إنما كان الدافع إلى ذلك هو التعلق بالأمل فى أن يكون الجديد أفضل من القديمين بدليل أن المعلقين الإعلاميين وغيرهم من أفراد الشعب استخدموا تعبير التعلق بالأمل كمؤشر لتصرفاتها وتطلعاتها إلى المستقبل الأحسن .

إلا أنه كانت هناك قلة .. ترى أن إبقاء الشعب لمصيره وديعة فى يد شخص سيؤدى حتماً إلى النهاية نفسها : إحساس الرئاسة بالعزلة ، وانصراف الشعب إلى التمسك بالسلبية والعودة من جديد إلى الدوران فى حلقة مفرغة يطحن الشعب فى داخلها ، ويطحن معه الأمل بل كل شىء .